تأمين تعاوني بالتراجع النسبي
نظام تراجعي بين البنوك الإسلاميّة لتفتيت الأزمات

عبد الجبار كعيبوش
دكتوراه علوم في العلوم الإسلاميّة، تخصص اقتصاد إسلامي
من جامعة باتنة ١، الجزائر

عندما تحل أزمة ماليّة أو تتوقع حالة إفلاس ببنك أو مجموعة من البنوك، تلجأ في الغالب للبنك المركزي بعد استخدام الاحتياطي والاقتراض وغيرها من الحلول، لكن بالنظر لحال البنوك لا نجدها بمستوى واحد أو قدرة واحة على مواجهة الأزمات الماليّة، فكان البحث اقتراحاً لنظام يقسم البنوك إلى فئات بحسب مستوى رأس المال وتتفق فيه البنوك على نظام تتراجع فيه بينها من أجل تفتيت الأزمات المالية حال وقوعها، لكونها متفاوتة في درجة الضرر وكذا في المركز المالي ونسبة المخاطرة. كما يمكن استخدام هذا النظام في توزيع الضرر بين فروع البنك الواحد، وأيضا من أجل المساعدة في إنشاء بنوك جديدة.

المعني بالنظام: هي البنوك الإسلاميّة التي تعتمد الضوابط الشرعية في التعامل المالي. ويمكن لسائر المؤسّسات الماليّة الشرعيّة استخدامه بينها.

المقصد من النظام: تفتيت الأزمات ومواجهة التعثرات الماليّة.

قواعد الاستخدام:

- أن تقسم البنوك إلى فئات ثم يستخرج وسيط رأس المال لكل فئة، ثم يبنى عليه نسب التراجع المتفق عليها.
- إذا كان البنك مؤسسا على أسهم فينبغي طلب رضا الشركاء، وأن يدفع المبلغ من رأس المال المشترك بحسب نسبة المساهمة.
- عدم التراجع بالزيادة المشروطة تجنبا للربا.
- أن تجمع المبالغ لدى بنك تتفق عليه المجموعة البنكية، ويقترح الباحث أن يكون البنك الإسلامي للتنمية.

الجانب النظري: لنفترض مجموعة بنكية مؤلفة من عشرين (٢٠) بنكا، فيكون المدى بين حديها (١٩)، ولنفرض تقسيمها على خمس فئات، إذاً: $4 \cong 19 / 5$، وذلك من أجل معرفة الحدود الفعلية للفئات. ثم نعين الفئات بمستوى رأس المال للبنوك.

الجانب التطبيقي :

الرقم	الأقسام	الفئات(و=مليار دينار)	الحدود الفعلية	المتوسط	مجموع المتوسطات
1	5-1	6 -3	6.5 -2.5	4.5	22.5
2	10 -6	10 -7	10.5 -6.5	8.5	42.5
3	15 -11	14 -11	14.5 -10.5	12.5	62.5
4	20 -16	18 -15	18.5 -14.5	16.5	82.5

جدول رقم (١) يوضح متوسط الحدود الفعلية للفئات

الخطوة الأولى : نحسب نسبة متوسط الفئة الأولى إلى باقي الفئات، ثم ننقص النسبة الحاصلة من مائة ثم نضربه في متوسط الفئة الأولى، والنتيجة هي مقدار ما تدفعه كل فئة تالية للفئة الأولى، وهكذا مع سائر الفئات .

أما في حالة كون الفئة أدنى من الفئة المعنية فبطريقة نسبة المتوسطات، وهي معلمة بالعلامة (* *) .

الفئة الثانية :

100 ←8.5

س←4.5

س= 4.5×100/8.5=52.94%

100-52.94 =47.06

م د=4.5×100/47.06 2.11

٢.١١ مليار هو ما تدفعه الفئة الثانية للفئة الأولى .

ثم بنفس العملية نحسب ما تدفعه الفئات الباقية للفئة الأولى .

الفئة الثالثة :

س=36%

م د 4.5×64/100= 2.88

الفئة الرابعة: س= 27.27%

م د 4.5×72.73/100= 3.27

مجموع ما يدفع للفئة الأولى : Σ=8.26

الخطوة الثانية : نحسب نسبة متوسط الفئة الثانية إلى باقي الفئات بحسب القاعدة السابقة .

الفئة الأولى : ما تدفعه الفئة الأولى للفئة الثانية يحسب باستخراج نسبة متوسط الفئة الأولى إلى متوسط الفئة الثانية، والحاصل يضرب في ما تدفعه الفئة الثانية للأولى .

100←8.5
4.5←س
س= 52.94%
1.11 =52.94/100×2.11م د

الفئة الثالثة:

100←12.5
8.5← س
س= 8.5×100/12.5= 68%
2.72 =32/100×8.5 م د

٢.٧٢ م د هو مقدار ما تدفعه الفئة الثالثة للفئة الثانية.

الفئة الرابعة:

س= 51.51%
4.12 =48.49/100×8.5م د

٤.١٢ م د هو مقدار ما تدفعه الفئة الرابعة للفئة الثانية.

مجموع ما يدفع للفئة الثانية هو :7.95=∑

الخطوة الثالثة: نحسب نسبة متوسط الفئة الثالثة إلى الفئة الرابعة، ونسبة الفئتين الأولى والثانية إليها، اعتمادا على القاعدتين السابقتين؛ أي كون الفئة سابقة أو لاحقة.

الفئة الأولى: ما تدفعه الفئة الأولى للثالثة هو نسبة متوسط الأولى إلى متوسط الثالثة مضروبة في ما تدفعه الثالثة للأولى.

100←12.5
4.5←س
س= 36%
1.03 =36/100×2.88م د

الفئة الثانية: بالطريقة السابقة نستخرج ما تدفعه الثانية للثالثة.

100←12.5
8.5←س
س= 68%
1.84 =68/100×2.72م د

الفئة الرابعة:

100←16.5

12.5← س

س= 12.5×100/16.5= 75.75%

12.5×24.25/100= 3.03م د

٣.٠٣ م د مقدار ما تدفعه الفئة الرابعة للفئة الثالثة.

مجموع ما يدفع للفئة الثالثة هو : ∑=5.9

الخطوة الرابعة : نحسب نسبة متوسطات الفئات الثلاثة على متوسطها على القاعدة الثانية.

الفئة الأولى :

100←16.5

4.5←س

س= 27.27%

3.27×27.27/100= 0.89م د

الفئة الثانية :

100←16.5

8.5←س

س=51.51%

4.12×51.51/100= 2.12م د

الفئة الثالثة :

100←16.5

12.5←س

س= 75.75%

3.03×75.75/100= 2.29م د

مجموع ما يدفع للفئة الرابعة هو : ∑=5.3

	المجموع	الفئة الرابعة	الفئة الثالثة	الفئة الثانية	الفئة الأولى
3.03	0.89	1.03	1.11	—	الفئة الأولى
6.07	2.12	1.84	—	2.11	الفئة الثانية
7.89	2.29	—	2.72	2.88	الفئة الثالثة
10.42	—	3.03	4.12	3.27	الفئة الرابعة
∑=27.41	5.3	5.9	7.95	8.26	المجموع

جدول رقم (٢) يوضح ما تأخذه وما تدفعه كل فئة؛ ما تأخذه عموديا وما تدفعه أفقيا

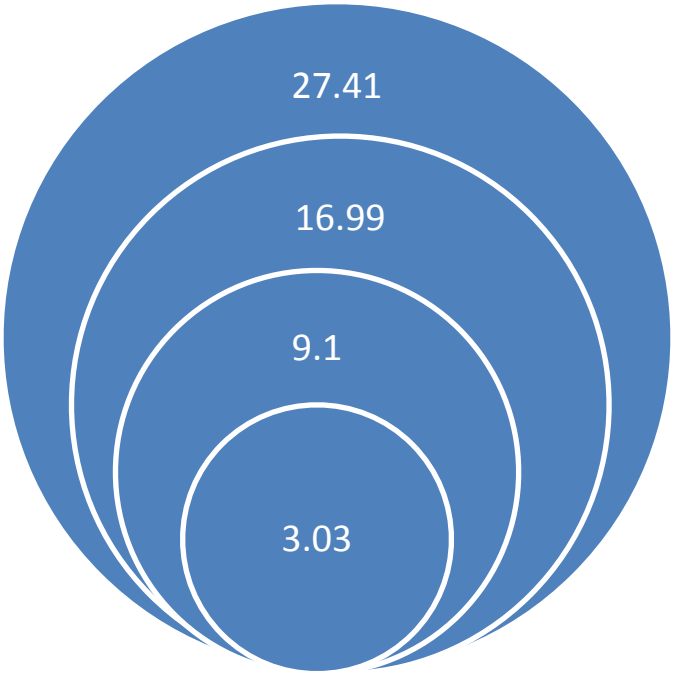

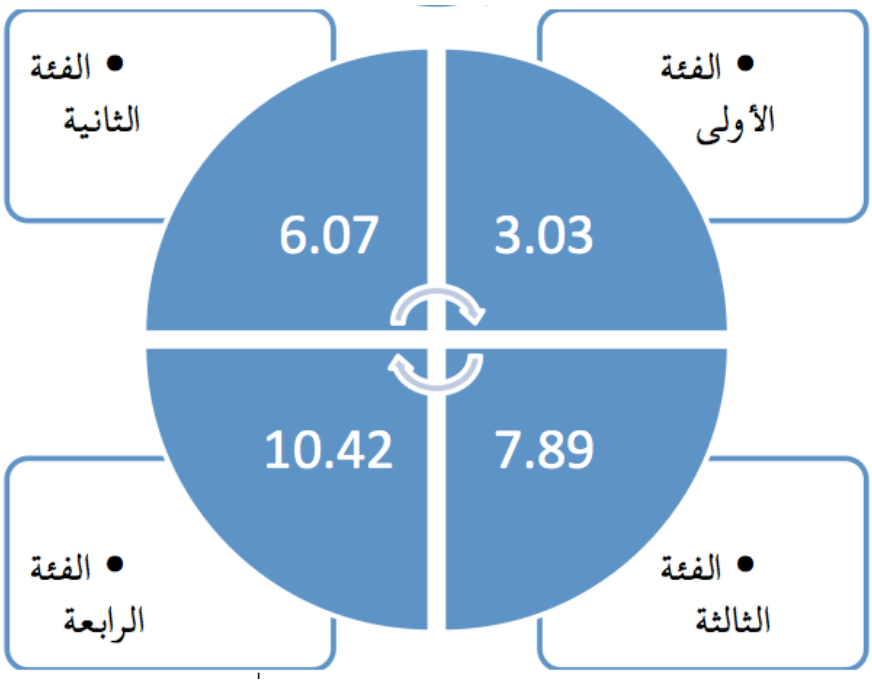

شكل يبين طريقة تراجع الفئات بينها ومجموع ما يدفع للبنك الإسلامي للتنمية

إحالة وتقييد : النظام التبادلي في التأمين وغيره مقتبس من المعاملة الرائعة من أهل الحكمة الأشعريين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهي التي يطلق عليها الفقهاء اسم النهد أو المناهدة، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :<<**إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية ، فهم مني وأنا منهم**>> [رواه البخاري برقم:٢٤٨٦، ومسلم برقم: ٢٥٠٠]، معنى أرملوا قل طعامهم وزادهم، وهي أرقى معاملة وأحسن طريقة لمواجهة الأزمات المالية والنقدية والغذائية، وقد عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها أصحابه أيضا .

وأما التقييد؛ فإن النظام المقترح من الباحث خاص بحالة وقوع أزمة لفئة من الفئات، أما إذا حلت الأزمة عامة فلا أحسن من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهي المناهدة، وتبقى البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في حاجة إلى تشجيع للتعامل بها وبسائر العقود البسيطة في الشريعة التي جمعت بين السهولة والمرونة والعدل .